[178] يخمل من أنت سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه، نحن أيها الملك أهل حرم ا وسدنة بيته أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا (1) فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة (2). قال: وأيهم أنت أيها المتكلم ؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم، قال: ابن اختنا ؟ قال: نعم، قال: ادن، فدنا منه، ثم أقبل على القوم وعليه فقال: مرحبا وأهلا، وناقة ورحلا، ومستناخا سهلا، وملكا وربحلا (3)، قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل: وسيلتكم، فأنتم أهل الليل وأهل النهار، ولكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم (4) قال: ثم انهضوا إلى دار الضيافة والوفود فأقاموا شهرا لا يصلون إليه ولا يأذن لهم بالانصراف، ثم انتبه لهم انتباهة (5) فأرسل إلى عبدا المطلب فأدنى مجلسه وأخلاه، ثم قال له: يا عبد المطلب إني مفوض إليك (6) من سر علمي أمرا ما لو كان غيرك لم أبح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعك طلعة (7) فليكن عندك مطويا حتى يأذن ا فيه فان ا بالغ أمره، إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجنا دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة، للناس عامة، ولرهطك كافة

_____ (1) البهج: السرور. و " فدحنا " أي أثقلنا وبهظنا. (2) المرزئة: المصيبة العظيمة. (3) في أكثر النسخ وكنز الفوائد للكراجكى بدون الواو. لكن في البحار " وربحلا " وقال في بيانه في النهاية: الربحل - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة -: الكثير العطاء. وفى بعض النسخ " ونجلا " والنجل: النسل. (4) قوله: و " أنتم أهل الليل والنهار " أي نصحبكم ونأنس بكم فيهما. والحباء العطاء. والظعن: الارتحال. (5) أي ذكرهم مفاجأة. (6) في بعض النسخ " انى مفض اليك " وهو الاصوب. (7) في بعض النسخ " فأطلعك عليه ". (*) _____